من الذاكرة

صحفيون ناجحون

شاكر عبدالعزيز

زارني قبل ايام الاعلامي المخضرم الزميل خالد تاج سلامة خريج كلية الاعلام في مصر والذي عمل في العلاقات العامة والاعلام بالطيران المدني وكنت في العديد من الصحف المحلية ومن بينها البلاد والمدينة المنورة وابدى اعجابه بمقالي عن استاذنا وعمنا الشيخ عبدالمجيد شبكشي يرحمه الله وتناولنا الحديث عن "كلية الاعلام في مصر".

ودعوني افرد هذا المقال لاول كلية للاعلام في جامعة القاهرة المصرية وهي كلية الاعلام والتي بدأت في عام ١٩٧٤م بعد ان كانت في السابق معهدا للاعلام. ويرجع تاريخ الدراسات الاعلامية في مصر الى العام ١٩٣٩م حينما انشئ معهد الصحافة العالي الذي عرف فيما بعد باسم معهد التحرير والترجمة والصحافة في كلية الىداب بجامعة القاهرة ويرجع الفضل في تأسيس هذا المعهد الى الدكتور محمود عزمي والدكتور طه حسين وكان المعهد يمنح دبلوماً عالياً معادلا لدرجة الماجستير وتحول هذا المعهد في عام ١٩٥٤م الى قسم للتحرير والترجمة والصحافة بكلية الاداب ومن خريجي هذا القسم في مصر الكاتب الصحفي جلال دويدار الذي تولى رئاسة تحرير الاخبار فيما بعد ومن زملائه في القسم الكاتب السعودي يوسف دمنهوري – يرحمه الله – الذي تولى رئاسة تحرير الندوة السعودية فيما بعد.

في العام ١٩٧٤م تقرر تحويل معهد الاعلام الى كلية الاعلام واعلن عن ذلك لتكون اول كلية مستقلة من الشرق الاوسط وتضم ثلاث اقسام علمية هي الصحافة والنسر – الاذاعة والتلفزيون – والعلاقات العامة والاعلان.

ومن هنا كانت البداية اعلنت الكلية انها لن تسجل فيها الا من يجتازون الاختبار الشفهي والتحريري وتقدم للالتحاق بالكلية الوليدة اربعة الاف طالب حاصلين على الثانوية العامة العلمي ليتم عصَّرهم عصراً شديد عن طريق استاذ الصحافة الكبير الاستاذ جلال الدين الحمامصي ولجنة من كبار اساتذة الاعلام في مصر منهم الدكتور عبداللطيف حمزة والدكتور ابراهيم امام والدكتور عبدالملك عوده والدكتور مختار التهامي والدكتورة جيهان رشتي.

هذه اللجنة (عصرت المتقدمين) لتختار من بين الاربعة آلاف (مائتين فقط) هم كل المقبولين في اول دفعة لكلية الاعلام بجامعة القاهرة وكانت المفاجأة بالنسبة لي ان شقيقي حمدي عبدالعزيز – يرحمه الله – كان من بين المقبولين في الدفعة الاولى مع زملاء آخرين له من بينهم محمود سليمان علم الدين واشرف صالح واحمد كشكوشة ومحمد الشماع واسامة سرايا وعماد الدين اديب وليلى عبدالمجيد وامال عبدالسلام وثناء ابوالحمد وسناء عبدالحليم ومجموعة كبيرة من خريجي هذه الكلية الجديدة تولى الكثير منهم مناصب قيادية في الصحف المصرية حتى وصلوا الى منصب رئيس التحرير ونواب رئيس التحرير ومدراء التحرير والاوائل من الكلية مثل محمود سليمان علم الدين واشرف صالح اصبحوا معيدين في نفس الكلية.

الاستاذ جلال الدين الحمامصي الذي كان احد رؤساء تحرير الاخبار في هذا الوقت استقطب عدداً من ابناء المهنة الصحفيين النابعين لعملوا مشرفين على طلبة الاعلام واصدروا جريدة (صوت الجامعة) وهي من اعداد واخراج وملادة طلبة الاعلام بل كان على الطالب الواحد ان يوزع ثلاثين نسخة من هذا الاصدار في المنطقة المحيطة بمنزله وكان "المطبخ الصحفي" للجريدة داخل (مؤسسة اخبار اليوم الصحفية) وكنت اشاهد هؤلاء الطلاب وهم يهرولون بالمادة الصحفية لنشرها في (صوت الجامعة) للحصول على الدرجات ويسهرون في الاخراج والتوزيع (عصرهم الاستاذ الحمامصي) ولكن النتائج كانت باهرة ورحم الله شقيقي حمدي عبدالعزيز مدير تحرير روز اليوسف.

هذه المساحة

هذه مساحة للزملاء المحررين في (البلاد) يمارسون فيها كل أنواع "همومهم" وإبداعاتهم بلا رقيب عليهم يطالعونكم كل أسبوع في هذا المكان.. إنهم يفتحون قلوبهم لكم فهي مشرعة لاحتوائكم فتابعوهم..

المحرر

هل يستعيد السودان أنفاسه؟

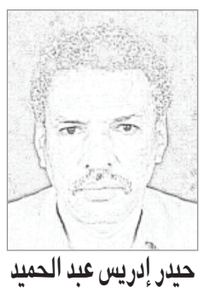

حيدر إدريس عبد الحميد

يحاول السودان استعادة أنفاسه منذ السبعينات حينما كان إلى ذلك التاريخ مزدهراً وله صولات وجولات وكلمة مسموعة على كافة المستويات وعلاقات ناجحة متوازنة وشعب أصيل وتاريخ مجيد وتليد ولكنه ما زال إلى يومنا هذا في مرحلة الانعاش بسبب الصراعات السياسية وتقلبه مابين الانقلابات العسكرية والحكومات الحزبية بينما فشلت النخب المثقفة والواعية في حسم أمورها وتحديد مواقفها واكتفت كمعظم أبناء الشعب السوداني بالوقوف في خانة المتفرجين والجالسين على الرصيف في حين انخرط آخرون إما في معارضة مدمرة لا تعترف بأي حسنة لأي نظام أو في تعصب أعمى للسلطة الحاكمة يلغي الرأي الآخر تماماً.

وبالطبع انعكس هذا على التنمية وعلى تدهور المرافق والخدمات والمشروعات القائمة وامتد الأمر إلى الانفلات الأمني وبالتالي فتح الباب للقوى الخارجية لتحرك الأحداث وتزيد النار اشتعالاً مما نتج عنه تحول أهداف الحركة الشعبية لتحرير السودان وانسلاخها عن مبادئها وارتمائها في أحضان أخرى ليبرز إلى السطح ولأول مرة في تاريخ السودان حق تقرير المصير الذي أدى بالفعل إلى انفصال الجنوب في التاسع من يوليو من عام ٢٠١١م ليكتوي بمصائب ومشاكل لا حصر لها بينما لم ينعم الوطن الأم بالأمن والاستقرار حيث تنشط الحركات المسلحة في بعض أجزاء ولايات دارفور وجنوب كردفان رغم انحياز مجموعات مقدرة للسلام ليبقى السودان في دوامة الحرب والنزاعات القبلية والجهوية والتدخلات الخارجية واستنزاف الموارد وتشويه صورته الطيبة النقية.

الرئيس السوداني عمر حسن أحمد البشير دعا في يناير ٢٠١٤م لحوار شامل لإنقاذ السودان من الأزمات التي تحدق به بحضور رؤساء ما يقارب الثمانين حزباً سودانياً، بينهم رؤساء وقادة أحزاب معارضة وطرح عدة محاور غطت جوانب الحوار المثقل بقضايا الوحدة، الاقتصاد، الحريات والحقوق الأساسية، الهوية، العلاقات الخارجية، الحكم وبالتالي تنفيذ مخرجات الحوار استعدادا لوثبة وطنية شاملة ليتوافق الجميع من بعد على دستور دائم للبلاد.

وكالعادة نكصت بعض الأحزاب المعارضة المشاركة على عقبيها بينما رفضت أخرى الحوار جملة وتفصيلاً متمسكة باسقاط النظام لا غير لتدخل البلاد في نفق مظلم تهب عليه رياح الكراهية والعنصرية البغيضة.

وبين تعثر الحوار الذي استغرق أكثر من عام حتى الآن ولم تلح في الأفق بشائر تطمئن لها النفوس في أنه سيمضي إلى غاياته ليوحد الناس بحسم القضايا الخلافية والاتفاق على المسائل الجوهرية تأتي الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أبريل القادم مشكلة صداعاً حاداً لكل الأطراف فالحزب الحاكم والاحزاب المشتركة معه في الحكومة متمسكة بإقامتها في موعدها المحدد سابقاً خوفاً من حدوث فراغ دستوري لا تعرف نتائجه ولكنهم في نفس الوقت لايبدون الجدية اللازمة والحازمة والحاسمة في التصدي للتحديات بالسرعة المطلوبة مما يعمق الجراح ويؤدي إلى استفحال الأزمات بينما المعارضون يحاولون قدر المستطاع افشالها وهم أكثر تشرذماً وتفككاً ولا يملكون القدرة على طرح بديل مقنع غير طريق الحرب وزعزعة أركان المجتمع واستغلال الاضطرابات والنزاعات التي قد تنشأ بين الفينة والأخرى لتستمر معاناة الوطن الزاخر بخيراته وتتواصل الانتكاسة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

ذكرياتي مع حرس الحدود

ابراهيم المدني

لاتزال ذاكرتي تحتفظ بذكريات جميلة عن قطاع حرس الحدود من خلال التعامل مع عدد من القياديين والضباط في هذا القطاع الحيوي في المملكة وبدأت علاقتي مع القياديين في عام ١٤١٣هـ وفي تلك الفترة كان اللواء غازي البشر قائداً لقطاع حرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة وكان مدير العلاقات النقيب عبدالله بن محفوظ وهو الان عميد متقاعد وفي ذلك العام التقيت لاول مرة باللواء غازي البشر وكان من الضباط المتميزين بدماثة الخلق اضافة لمهنيته العالية وحسه الامني القوي وكان حريصاً على التعاون مع وسائل الاعلام وخاصة الصحافة.

وكنت مع الزميل الاستاذ عبدالله الصقير من عكاظ والزميل الاستاذ محمد النوساني من المدينة نشكل فريقاً اعلامياً يحرص على التعريف بنشاطات حرس الحدود وجهوده في حماية الوطن من خلال الحدود البحرية وتقديم الخدمات لمرتادي البحر من مختلف شرائح زوار جدة.

وكان اللواء غازي البشر يحرص على لقاءنا باستمرار وخاصة قبل موسم الاجازات وفي تلك الفترة كانت الانشطة السياحية البحرية متعددة ومتنوعة ففي السنة الواحدة تقام على الاقل من ٣ – ٥ فعاليات تشمل سباق الدبابات البحري وتنظيف الشواطئ وقاع البحر في المناطق التي يقل العمق فيها عن ٢٠٠م الى غير ذلك من الفعاليات والتي كانت تجذب الناس للبحر وساهمت مع زملائي في الصحف الاخرى في ابراز دور حرس الحدود.

في كل الفعاليات والانشطة التي يشارك فيها وهو ما نفتقده في هذه الفترة. عموما كانت السنوات التي شغل فيها اللواء غازي البشر قيادة حرس الحود بمنطقة مكة المكرمة مليئة بالعمل السياحي فشواطئ جدة تستقبل الزوار بالفعاليات والمسابقات والانشطة التوعوية المتنوعة وبعد تقاعده اختفت كل تلك المظاهر وكأنها مرتبطة بشخصه وليس بجهاز حرس الحدود ولا اعرف ما هي الاسباب الحقيقية لاختفائها وعدم جدية القيادات التي تولت المسؤولية من بعده في استمرار تلك الانشطة واتمنى ان تعود هذه الانشطة السياحية فهي جاذبة للزوار وفيها متعة للمشاركين. كما اتمنى تفعيل دور العلاقات العامة في هذا القطاع فلم نعد نشهد نشاطاً ملحوظاً بعد تقاعد اللواء البشر وانتقال بن محفوظ لمنطقة جازان فالضباط الذين استلموا المسؤولية من بعدهم اكتفوا بالعمل الروتيني المحدود وينتظرون من الصحافة ان تقوم بكل شيء دون ان تقدم لهم التسهيلات المطلوبة والمعلومات التي يحتاجون لها وهذا يحتاج لأشخاص يهتمون بالجانب الاعلامي ويمنحونه الجهد الذي يستحقه. والله من وراء القصد.

العمالة الإندونيسية . . ماراثون بدون جدوى

بخيت طالع الزهراني

مضى حتى الآن حوالي ثلاث سنوات على ايقاف إرسال الخادمات من اندونيسيا الى السعودية، وبدأ الأمر بالنسبة لعامة الناس هنا كما لو أن هذا الباب قد أغلق تماماً، بل ولا أمل في فتحه مرة اخرى، نظراً لما صدر من تصريحات من كلا الجانبين، تراوحت بين المتفائلة بحيث يمكن لمن يقرأها ان يقول إن الباب سيفتح غداً.. ثم تتلوها تصريحات متشائمة تدخل اليأس فيمن يطالعها ، ليكون لسان حال الناس إن الموضوع صار " في المشمش " .

هذا الشد والجذب في مسألة استقدام العاملات المنزليات من اندونيسيا، كان في نظر عدد من الناس هنا يعتريه الغموض، أو ان شئت عدم الدقة في نقل الصورة على حقيقتها ، في كل جولة من المفاوضات التي تمت بين متفاوضي البلدين، وكان من ملاحظات الناس غياب الشفافية، ما أدى الى انصراف الناس عن متابعة أخبار تلك الجولات المكوكية غير المثمرة . إما لأن اليأس قد صار يتسرب الى النفوس ، أو لان ثمة من لم يعد يثق في شفافية ما يصدر من تصريحات.

وعلى اية حال فإن كل هذا التفاوض بيننا وبين الجانب الاندونيسي على مسألة العمالة المنزلية ، لم يكن في تقديري يستحق كل هذا العناء من النقاش ، ولا كل هذه المدة الزمنية من التباحث اللاهث، والذي لم يثمر شيئاً مع الأسف حتى الآن ، ما يعني – كما نسمع في مجالس الناس – ان ثمة عقبة معينة لم يشأ أحد التصريح بها، أو أن أحد الجانبين ليس له رغبة قوية في حسم المسألة.

اخر الأخبار في هذا الشأن ما نشرته بعض الصحف الخارجية منسوباً لوكالة الأنباء الاندونيسية، عن الرئيس الاندونيسي جوكو ويدودو ، والتأكيد على أنه أصدر تعليماته لوزير القوى العاملة في حكومته بوقف تصدير العمالة المنزلية للخارج ، وانه سيتم اعادة تلك العمالة من الخارج وفق جدول زمني ، وكان مبرر فخامته هو (الأعمال الوضيعة للعمالة والتي تضر بكبرياء اندونيسيا وعزتها) وذلك رأي نحترمه من فخامته ، وله ذلك بالطبع كقرار سيادي.

لكن اللافت أن مجلس الشورى السعودي وبعد سبعة أيام من نشر القرار الاندونيسي في صحف خارجية، مازال يدرس ضوابط استقدام العمالة المنزلية الاندونيسية (المدينة – ٣ جمادي الأول ١٤٣٦هـ) فهل الخبر الاندونيسي السابق غير صحيح، أم أن مجلس الشورى لم يطلع عليه؟.

الدين المعاملة

عبدالهادي المالكي

اثناء مراجعتي لمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز عادت بي الذاكرة الى قبل خمس سنوات او اكثر ولمحت الفرق هناك من حيث التنظيم في الحراسات الامنية وطريقة تعاملها مع المراجعين وموظفو المستشفى فاثناء جلوسي لدى سكرتير مدير قسم الامن بالمستشفى كنت اراقب دخول المراجعين سواء كان زائرا ومريضا او موظفا بالمستشفى فقد كان تعامل مدير ذلك القسم ينم عن خبرة في مجال التعامل بما يتطلبه الموقف والشخص الذي امامه فقد انطبق عليه قوله "لا تأخذه في الحق لومة لائم فقد تعامل مع موظفي المستشفى والمتدربين فيه وكأنه مواطن عادي وليس زميلا معه في نفس الموقع بالاضافة الى تعامله مع المراجعين الذين كانوا يأتون وهم غاضبون ولكن باسلوبه اللبق وحسب تصرفه معهم حول افهامهم بما جاءوا من اجل ان يجعلهم يخرجون وهم بنفس راضية مقتنعين بما قال لهم حول انظمة وقوانين الامن حول اهمية المسؤولية الملقاة على عاتقهم وما يحويه ذلك المستشفى من مرضى ومريضات منومين هم امانة في اعناقهم فلله درك من مدير رضيت وارضيت.

asdaf3030@hotmail.com

سيكلوجية ضعف

حماد العبدلي

هناك اشخاص لا يحسنون ادارة الازمات سواء في العمل او في المنزل او على المستوى المجتمعي بشكل عام انهم يستخدمون "السكلوجية" رفع الاصوات ورفع الحواجب في حوارهم مع الآخرين هم يعتقدون بهذا الاسلوب "الفظ" انهم الأقوى والأميز بينما في الواقع "السوي" هم الأضعف فالأقوى دوماً هو صوت الحق صوت التواضع الذي هو بمثابة قيد لقلوب الآخرين. اعجب من اشخاص على هرم مسؤولية ويديرون موظفين بمنطق الصراخ وفرد العضلات، المخلصون في نظرهم ذاك الموظف أو الموظفين الذين يكررون سيناريو الخوف والوجل وكأن زلزال ضرب ارضيتهم التي يقفون عليها، ويطلقون كلمات من اعيرة مدفعية ان لم يسمعوا البروتوكول اليومي.وسيناريوهات الضعف الذي اسكنه في عقولهم مثل هذا الرئيس المنفعل. بينما يكون في الطرف الآخر الموظف "الشجاع" بخصال ديمومة الحق واخلاق النبلاء ولا يحبذ ولا يجيد التطبيل لمثل هذه النوعية من المديرين. حتما سيكون هو الوحيد في قائمة المهمشين يعمل بمعزل عن هؤلاء القوم الذين يعملون اتساقاً منذ وقت طويل تحت مظلة الصمت. ويا للعجب والعجاب ألا يدرون هم ومن معهم ان قاموسهم اصبح (باليا) ولم يعد موجودا ولا في عرف الضعفاء هؤلاء تجاوزهم الزمن بكل تجديداته الحديثة. ومن المدير المنفعل تتوه الأسئلة في البحث عن التدرج الوظيفي بين موظف يرفع رأسه وآخر ينظر تحت قدميه للرئيس الطرازاني وفي كلمة حق في مثل هذه التداعيات غير المتوازنة ستخلط الأوراق ومن يستحق الترقية الوظيفية بلاشك هو فكهاني الرئيس.